ابنا سبيل وانضنا طريق ووصية الله تعالى ووصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهل من امرء يحفظ كلام الله في سفر وخلفه في اهله فامر لهما بخمسمائة
درهم ودعا رحمه الله تعالى في هذا السؤال فتبهت في سفاله وحذوت على
مثاله واوردت بعض ما ورد في ذمه من الاحاديث الشريفة والاخبار
الظريفة فمن ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان ياخذ
احدكم حبله فيحتطب فيه اهون من ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضله
فيساله اعطاه او منعه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح على
نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وسال سائل
عبيد الله فلم يعطه شيئا فقال اللهم انك حاجتي عالم الذي لا يعوزك
نائل ولا يلحفك سائل ولا يبلغ مدحك قائل اسألك صبرا جميلا
وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فتبادروا اليه بالعطية
فقال لا والله لا ارزأكم الليلة شيئا ثم خرج رحمه الله وهو يقول

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال

وانشد الجاحظ في نوادره لاعرابي ابياتا وهي

سير الهواجر بالمكتوفة الضحى يبس الدليل بها على بلبال
خير من الطمع الدني ومجلس بفناء لا اطلق ولا مفضال
فاثبت حوائج الملك فانه يغنيك قبل تذلل بسؤال

رجع قال الراوي فصبت مالت الجماعة الى ان تستشف تحقق من
هو تستشف تجس تستثير وتستخبر خبايا امره الذي اخبرهم بسلطته
حيث قال ركبت وكنت ونستشف نشر حقيبته وعاءه الذي يجعله
خلف رحله اذا ركب يحط فيه ما يعز عليه مما يحتاج ان يتناوله واراد بها
هنا موضع سره فقالت الجماعة كم قد ابهرتنا يعني قد تركنا ومن لتلع
وارتنا در الدر اللبن ويريد به ههنا المائي يعني شاهدنا ماء مزنتك
سحابتك ويريد بها ههنا ما الذي لهم من البلاغة فعرفنا دوحة
شجرتك وقال ابن الانباري الدوحة الشجرة الكبيرة اي الشجرة كانت
فرعك واحسر ازل اللثام ما يجعل على الانف والفم يعني اكشف لنا عن
نسبك يعني عن اصلك ومن اين انت فاعرض اعراض من ابتلي
بالاعنات المشقة وتكليف ما يشق على الانسان اداوه او بشر
بالبنات اخبر بولادتهن ونظر الى قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم وجعل يعني الضرورات الفقر والحاجة وغير
ذلك مما ابتلي به وينثني بنفسه ويقول اف وهو من قول الملهوف
المهموم من يغيظ تنفض المروات الاعقال الحسان ثم انشد بلسان

صادع شديد يشق الاذان وجرس صوت خادع هذه الابيات لعمرك
اقسم ببقائك ما كل فرع غصن يدل جناه ثمره اللذيذ الحلو الطيب على
اصله بل قد يكون الغصن حسنا وثمرته طيبة واصله غير حسن فكل
ما حلا اجتنى فثق به ولا تسال الشهد العسل عن نحله من قبيل كل العسل ولا
تسل وكل البقل ولا تسال عن البقلة ومن اذا ما اعتصرت الكروم جمع كرم
وهو اسم للعنب والشجرة سلافة عصرك قال السعودي السلافة
اول ما يخرج من العصير والسلافة ما سال من عصير العنب وهو حلو
قبل ان يعصر من خله لتعلى وترخص عن خبرة معرفة وتجربة ويشرى
اي يشترى كلا من العصير الحلو والخل شرى مثله يعار على الفطن اللوذعي
الذكي القلب دخول الغمرة العيب والنقيصة وقيل ضعف التدبير وغفلة
تمت الابيات قال فازدهى اعجب القوم بذكائه حدة ذهنه وذهابه
جودة رايه واختلبهم خدعهم بحسن ادائه عبارته وقراءته مع دائه
لغوبته حتى جمعوا له خبايا جمع خبيئة الحجز جمع السراويل بما يلي البطن وبعضها
اسفل الذيل وقال الشريشي الحجز اطراف الثوب كالكم والثوب وخفايا مستور
الثبن بضم الثاء ما يلي الظهر من السراويل والازار وقال الموصلي الثبنة هي الحجزة
التي يتخذها في ازاره يجعل فيها الخبا وغيره والخبيئة فقال ... والوا بها هن
الكميت حلفت على ركبته بغير على بكيته فلما ملاوتعرضت نفد ما
الحلبة ما روى الغل من صخر او شجر يعني تعرضت لصخرها وخشنة تخل
خالية فخذ هذه الصبابة القطعة القليلة وهمها احسبهما لا احطا
ولا اصابة يعني اجعل انك لم تسل ولم تعط فنزل قلهم بضم القاف قليلهم
منزلة الكثر الكثير ووصل قبوله بالشكر ثم تولى رجع بجرشعة بصفة
يريد انه مفلوج معلول ويخبط بالخبط الضرب على الارض طرقه قال المخبر
بهذه الحكاية فصور خيل ومثل لي انه عيل مغير الحلية الخلقة وصفاته
متصنع متكلف في مشيته فنهضت اثره اسلكه مماحه واقفو اتبع
ادراجه اثاره قال الموصلي الدرج الطريق وجمعه ادراج وقال ابن الخشاب
يقال رجع ولاه ادراجه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه واما سرت في ادراج
فلان وقفوت ادراج فلان فليس من مستعمل كلامهم وهو لحظني ينظرني
شزرا بجانب عينه نظر المغضب والفزع ويوسعني هجرا يعني يكثر يهجني ونيا
وقال ابن الانباري يوسعني هجرا اي كلاما قبيحا حتى اذا خلا الطريق طرقه
لقطه وهش ضحك وبش فرح وقيل الهشاشة والبشاشة الطلاقة
والتبسم وما حضر اخلص وده بعد ما غش خان وخلط ما يحب بما يسوء
وقال لي حالي لا احسبك اجاعريه وزاهد طالب صحبة فهل لك في
رفيق صاحب يرفق بك من الرفق اي يلاطفك ويكون لك رفيقا ويرفق من

عدى

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)